وان ظن ان فيه منفعة للعاشق كتطليق نفسه وتهذيب اخلاقه وللمعشوق من السعي في مصالحه وتعليمه وتاديبه وغير ذلك فمضرة ذلك اضعاف منفعته واعم اثم ذلك من منفعته وانما هذا كما يقال ان في الزنا منفعة لكل منهما بما يحصل له من التلذذ والسرور ويحصل لهما من الجعل وغير ذلك وكما يقال ان في شرب الخمر منافع بدنية ونفسية وقد قال تعالى في الخمر والميسر فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما وهذا قبل التحريم دع ما قاله عند التحريم وبعده وباب التعلق بالصور وهو من جنس الفواحش وباطنه من باطن الفواحش وهو من باطن الاثم قال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه وقال تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم قال تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون وليس بين ائمة الدين نزاع في ان هذا ليس بمشروع كما انه ليس بواجب فمن جعله محمودا واثنى عليه فقد خرج عن اجماع المسلمين بل وعن اليهود والنصارى بل وعن ما عليه عقلاء بني ادم من جميع الامم وهو من اتبع هواه بغير هدى من الله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقد قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب واما من نظر الى المردان ظانا انه ينظر الى مظاهر الجمال الالهي وجعل هذا طريقا الى الله كما يفعله طوائف من المدعين المعرفة فهو لهذا اعظم كفرا من قوم عباد الاصنام ومن كفر قوم لوط فهؤلاء من اشر الزنادقة المرتدين الذين يجب قتلهم باجماع كل فرقة من عباد الاصنام قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء يجعلون الله موجودا في نفس الاصنام وحالا فيها فانهم لا يريدون

بظهوره

بظهوره وتجليه في المخلوقات اتحاد الرب عليه وايات له بل يريدون انه سبحانه هو ظهر فيها وتجلى فيها ويشبهون ذلك بظهور الماء في الزجاجة والزيت في اللبن والزيت في الزيتون والدهن في السمسم ونحو ذلك مما يقتضي حلول نفس ذاته في مخلوقاته او اتحاده بها في جميع المخلوقات نظير ما قالته النصارى في المسيح خاصة يجعلون المراد ان مظاهر الجمال فيفرضون هذا الشرك الا عظم طريقا الى استحلال الفواحش بل الى استحلال كل محرم كما قيل لافصل مشايخهم التلمساني اذا كان في كل ان الوجود واحد هو الحق فما الفرق بين امي واختي وابنتي وزوجتي حتى يكون هذه حلال وهذه حرام فقال الجميع عندنا سواء لكن هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم ومن هؤلاء الحلولية الاتحادية من يخص الحلول والاتحاد ببعض الاشخاص اما بعض الانبياء كالمسيح او بعض الصحابة كقول الغالية في علي او بعض الشيوخ كالحلاجية ونحوهم او ببعض الملوك او ببعض الصور كصور المردان ويقول احدهم انا انظر الى صفات خالقي واشهدها في هذه الصورة والكفر في هذا القول ابين من ان يخفى على من يؤمن بالله ورسوله ولو قال مثل هذا الكلام في نبي كريم لكان كافرا فكيف اذا قاله في صبي امرد فقبح الله طائفة يكون معبودها من جنس موطوئها وقد قال تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فاذا كان من اتخذ الملائكة والنبيين اربابا مع اعترافهم بانهم مخلوقون لله كفارا فكيف بمن اتخذ بعض المخلوقات اربابا مع قوله انا لله سبحانه او متحدا بها في وجودها وجوده وغير ذلك من المقالات واما الفائدة الثانية في غض البصر فهو انه يورث القلب الفراسة قال تعالى عن قوم لوط لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فالتعلق بالصور يوجب فساد العقل وعمى البصيرة وسكر القلب بل جنونه كما قيل